نظم البرور
الظّفر بالمراد في البرّ بالآباء والأجداد
فلاح المنزلين ببرّ الأبوين

للشّيخ العلّامة محمّد مولود ولد أحمد فال (1323 هـ) رضي الله عنه

بسم الله الرّحمن الرّحيم

حمدًا لمن قرن بالإيمان 1 الاحسانَ بالآباء في القرآن

وبالنّعيم وعد الأبرارا 2 ولم تكن عِدَتُه ضِمارا

صلّى وسلّم على من قالا 3 إنّ رضا إلهنا تعالى

والسُّخطَ منه جلّ مظروفان 4 في المثل مِن والدَي الإنسان

هذا ولمّا كان من دلّ على 5 خيرٍ بحمد الله كالملّذ فعلا

ووجبَ البرُّ على الأعيان 6 بالجمع والسّنّة والقرآن

أردتُ أن أرشد بعضَ النّبلا 7 إذ عن حقيقة البرور سألا

فجئت في جوابه برجز 8 وافٍ بمعظم الأهمّ موجز

سمّيته "الظّفر بالمراد 9 في البرّ بالآباء والأجداد"

وإن تشأ قلت "فلاح المنزلين 10 -والله وهّابٌ- ببرّ الأبوين"

يا سائلًا عن برّ والديكا 11 لبّيك يا سائل مع سعديكا

دونَك تحريرَ الجواب نظما 12 حيّ على البرور يا ابن أمّا

باب البرور

حقيقةُ البرور بالمقال 13 والقلب والجسد والأموال

فالقولُ أن تقولَ قولًا ليّنا 14 حَسَبَ ما في الذّكر جاءَ بيّنا

15 كقول عبدٍ ذي جنايةٍ ذليل ... بين يدي سيّده الفظّ الجليل
16 فانصَحهما بالذّلّ والوقار ... في شأن ذي الدّار وتلك الدار
17 عَلِّمه ما احتاج له في الدّين ... من فرضٍ أو مندوبٍ أو مسنون
18 لا ترفع الصّوت عليهما ولا ... تَدْعُهُما باسمَيهما بل اجعلا
19 مكانَه يا والدي ويا أَبَه ... ونحوَ ذا من دعوةٍ مرجّبه
20 وطلبُ الرّحمن يرحمُهما ... حتمٌ إن أسلما وإلّا حَرُما
21 وفي إجابة نداءِ الوالد ... والابن ينتفلُ قال "والدي"
22 وإن أبٌ ينادي كي يُكلّما ... خفَّف الابنُ نفلَه وسلّما
23 وليبدُر الأمَّ بتسبيح إذا ... نادته وليخفّف النّفلَ كذا
24 ما لم يكن أصمّ أعمى من دعا ... من والدي الابن وإلّا قطعا

فصل

25 وإن أردت ما يصي بالجسد ... فاجتنب المشيَ أمام الوالد
26 أو بإزائه نهارًا واتّسع ... ذلك ليلًا فتعلّم واتّبع
27 أطعه في جميع ما به أمر ... إذا خلا من حَظَرٍ أو من ضرر
28 ولم يخالف أدبًا كما جرى ... في قصّة الصّديق مع خير الورى
29 إن أمرا بطاعةٍ وَجَبتِ ... كذاك ما اتّصف بالكراهة
30 إن نهيا عن مستحبٍّ يستحب ... أو يجب اجتناب ذاك المستحبّ
31 رواتبُ السّنن والرّغيبة ... ليس لهم في هجرهنّ طاعة
32 وإن تجالسه فجنّب موضعا ... أحسنَ من موضعه أو أرفعا
33 لا تقعد إن تدخل عليه حتّى ... يأذنَ لا تقم إذا قعدتا
34 ولا تسافر في مباحِ بل ولا ... نافلةٍ إلّا إذا ما قبلا

والبرّ في الرّحلة حكمه بدا 35 مذ فيه شيخنا "ابن مُتَّال" شَدا

(لا تعصِ والديك مهما منعا 36 من الخروج للكِفَاءِ فاسمعا

واعصهما في فرضك العيني إذا 37 لم يَكُ في الموضع من يعلم ذا

نسب ذا في الروض "لابن الناجي" 38 شارح الأخضري ذي الإبلاج)

فصل

قال أبو الحسن يُعطيان 39 م المال ما إليه يَحتاجان

ولا يذرْهما يضيعان ولم 40 يزد على ذا حيث بالمال ألم

والبرّ في الإنفاق حيث أَعسرا 41 ممّا بدا طالع له الميسّرا

بِرّهما بالقلب ممّا فُرضا 42 فاحذر من أن تُبغض أو تَعترِضا

باب التّنازع

الشّيخ الأجهوريّ قال بعد ما 43 نظّر ساق بعض أهل العلم ما

يفيد أن تقدّم الأمّ على ال 44 أب إذا ما اقتضيا في ابنٍ عمل

ومالكٌ أمرَ مَن تجاذباه 45 ألّا يَعُقّ الأمَّ وَلْيُطِع أباه

واللّيثُ قال إنّها تُقدّم 46 وبالأحاديث الصِّحاح يُدعم

فصل أيّهما أعظم حقًّا

لرقّة الأمّ وما لقيتِ 47 من شقّةٍ في الحمل والتّربية

وضعف النّسا تفوق للأبا 48 فيما من البرور كان نُدبا

لذاك قد ورد عن خير الورى 49 إلى ثلاثٍ أمرُها مكرّرا

والحسن البصري قال هي أعظم 50 حقًّا وحقّ الأب منها ألزم

بابٌ في طاعتهما في النّكاح

والبِرّ في النّكاح حكمه انجلى 51 مذ قال أحمد إمام الفضلى

(إن أمرَ الوالدُ من قد نجلى 52 بترك تزويج سُليمى مثلا

فابن هلالٍ ذو العلوم والعلا 53 يلزمه للأمر أن يمتثلا

وإن يكن فراقَها قد سألا 54 فالهيثمي خلافه لن يُحظلا

وسيّدي جسّوس لمّا نقلا 55 كلامه ما ردّه بل قبلا

وإن يكن أصلَ النّكاح حظلا 56 فليس لازما له أن يقبلا)

باب برّهما بعد الموت

برّهما بعد المات بالدّعا 57 إنفاذُ عهدٍ منهما قد وقعا

صلةُ أرحامهما ووصلُ 58 أهلِ مودّتهما مِن قبل

والخُلفُ في البُرور بالجدّين 59 هل واجبٌ أم لا على قولين

باب العقوق

أمّا العقوق فمخالفةُ الأبْ 60 فيما الخلاف فيه يوجب الغضب

وحيثما الخلاف لا يثير 61 سَخَطَه فجُرمه صغير

وهْوَ من المحرّمات الشّائعة 62 في بدن ويا له من قارعه

وإن ترد ذاك الشِّيَاع ينجلي 63 فضربُ الأيدي وفِرارُ الأرجل

وسمعُ الآذان وشزرُ الأعين 64 بغضُ القلوب واعتراضُ الألسن

واحذَره فهو من الآثام التي 65 لشؤمها سريعة العقوبة

وفي جريجِ والفتى الذي اعتُقل 66 لسانه لعبرة للممتقل

احذَر عَقَاقِ إنّ في عقاق 67 للدّين والدّنيا معًا حلاقي

لا يدخل الجنّة ذو إدمان 68 خمرٍ ولا عقٍّ ولا منّان

وجا ذهابُ نور من بتّ ذوي 69 ودّ أبيه في حديثٍ نبوي

لا تحقرن شأنهما لما يُقال 70 تسبّبا لك بأمرٍ ذي زوال

فهْو وإن حكاه فيه الحاكي 71 فلا صَغار فيه للشُّبَّاك

كفاكَ في شأنهما أنْ أمرا 72 ربُّ الورى مصرِّحًا أن يُشكرا

كفاك في تعظيمه حضّ العلي 73 عليه في كتابه المنزّل

كفاك في إكرام الأمّ والأب 74 ما قاله الله تعالى والنّبي

والعقُّ لا ينفعه شيخٌ ولو 75 بلغ ما بلغ حسْبهما ما رووا

لا تشتِمَن أبا امرِئٍ فيشتما 76 أباك إنّ ذاك ذنبٌ عَظُما

ولا تُوَكِّله على مخاصمه 77 وفي سوى الإرضاع لا تستخدمه

وَعَقَّ إن حبسه أو حلّفه 78 في حقّه أو حدّه إن قَذَفَه

نعم لنا تحليفه إذا بحقّ 79 ولده حقٌّ لغيره اعتلق

أمّا يمينٌ مُقتَضِي وجوبَها 80 ما يدّعي الأب فشأنَه بها

لا تَثِقَنّ بصداقة عُقَق 81 لقطعه مَن وصلُه مِنك أَحَقّ

ولم أجد كتاب ربّي وصى 82 بشكر غيرَ الأبوين نصّا

ما جاء في البرور

فضّل كونًا معْهما الهادي على 83 كونِك معْه وَكَفَى وفضّلا

للابن خدمتَهما على الجهاد 84 في حزبه وهو البصير بالرشاد

وإنّ في قصّة أصحاب الرّقيم 85 ومَن بدار الخلد رافَقَ الكليم

والعُقَق الذي غدا أباه بر 86 فسعدا معًا للأبرار بشر

فصلٌ في الأمّ

برًّا بأمّك كما ابن مريما 87 كان بها برًّا ليلّا تندما

إن أمرتك فائتمر عن عجلِ 88 وازدجر إن نهت ولا تُرَطّل

وإن دعتك لا تَصِحْ عليها 89 فجنّةُ الخُلد لدى رجليها

خاتمةٌ فيما يطلب به والدٌ وزوجٌ ونحوهما

ويا أَبًا أَعِن بُنَيّك على 90 بِرّك إنّ الله جل وعلا

قال "تعاونوا" فيُندب لِمَن 91 كان له حقٌّ على آخَرَ أن

يعينَه عليه كالإخوان 92 والزّوج والسّيّد والجيران

ورحم الله أَبًا أعانا 93 على بروره ابنَه أتانا

والحمد لله على التّمام 94 ومنه أرجو أحسن الختام

فالله ربّي ونبيّي النّبي 95 فكيف لا أنالُ كلَّ مطلب

إنتاج: قناة النّصوص المحظريّة، اعتمادًا على النّسخة التي شرح الشّيخ محمّد الحسن بن أحمد الخديم حفظه الله ورعاه

للانضمام في واتساب راسل الرّقم 0022232411111